من لم يستطع ومن لم يجد فهو خبر عن كل من قوله
فصيام وقوله فاطعام حملا للمطلق اي الذي
هو وجوب الاطعام المطلق في الاية عن التقييد
بكونه من قبل ان يتماسا على المقيد الذي هو
وجوب الصيام ووجوب الرقبة قيد بكونه من قبل
ان يتماسا والحمل معناه تقييد المطلق بالقيد الذي
في المقيد ذكره من غالب قوت البلد اي برا
وغيره وعند الحنفية من البر لكل مسكين نصف
صاع وهو مدات ومن غيره صاع ذلك اي
اي ما مر من البيان والتعليم للاحكام والتنبيه
عليها ~~وما فيه من معنى البعد~~ ومحله اما الرفع على
الابتدا او النصب بمضمر معلل بما بعده اي ذلك
واقع او فعلنا ذلك لتومنوا بالله ورسوله وتعملوا
بشرايعه التي شرعها لكم وللكافرين اي المنكرين
لها عذاب أليم ختم هنا باليم وبعده بمهين
لان الاول متصل بضده وهو الايمان فتوعدهم
على الكفر بالعذاب الاليم الذي هو جزا الكافرين
والثاني متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة
فوصف العذاب بمثل ذلك فقال مهين ان
الذين يحادون الله ورسوله هم اهل مكة لان هذه
الاية وردت في غزوة الاحزاب وهي في السنة الرابعة
او

اوالخامسة والمقصود منها البشارة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والمومنين بان اعداهم المتحزبين
القادمين عليهم يكبتوا ويذلوا ويتفرق جمعهم فلا
تخشوا باسهم فقوله كبتوا بمعنى يكبتوا وعبر بالماضي
لتحقق الوقوع يحادون الله اي يعادون
الله ورسوله كبتوا بابه ضرب اي اذلوا واخزوا
ولعنوا وهذا في الدنيا وسياتي ذكر عذابهم في الاخرة
بقوله عذاب مهين في مخالفتهم اي بسبب مخالفتهم
ففي سببية مثل دخلت امراة النار في هرة وقد
انزلنا حال من الواو في كبتوا اي كبتوا لمحادتهم
والحال انا انزلنا ايات بينات تدل على صدق
الرسول يوم يبعثهم الله متعلق بعذاب او
مهين ولذا لم يقدر له المفسر عاملا كما ذكر ويصح
ان نقدر له عاملا جميعا اي كلهم بحيث لا يبقى
منهم احد غير مبعوث او مجتمعين في حالة واحدة
فينبئهم بما عملوا اي من القبائح احصاه
الله استيناف وقع جوابا عما نشا مما قبله من
السوال كانه قال كيف ينبئهم باعمالهم وهي اعراض
منقضية فقيل احصاه الله اي لم يفته منها شيء
ونسوه اي لكثرته او تهاونهم به واعتقادهم انه
لا يقع عليه حساب والله على كل شيء هذا مؤذن باحصائه تعالى وقوله الم تر ان الله يعلم
استشهادا على شمول شهادته
في قوله والله على كل شيء شهيد

اي احصاه كما وجد
ونسوه لتهاونهم

Copyright © King Saud University